الدراسات الإسلامية

القوة الإنجازيّة للفعل الكلاميّ وأثرها في عمليّة التّواصل
دراسة مقارنة بين سورة القصص وسفر الخروج
(قصّة نبي اللّه موسى عليه السلام مثالا)

المدرس الدكتور
صفاء عبد الحكيم حسن البكّاء
وزارة التّربية / مديرية تربيّة النجف الأشرف

القوة الإنجازيّة للفعل الكلاميّ وأثرها في عمليّة التّواصل
دراسة مقارنة بين سورة القصص وسفر الخروج
(قصّة نبي اللّه موسى عليه السلام مثالا)

The performative power of the speech act and its effect on the communication process A comparative study between Surat Al-Qasas and the Book of Exodus (The story of the Prophet of God Moses as a model)

المدرس الدكتور
صفاء عبد الحكيم حسن البكّاء
وزارة التّربية/ مديرية تربيّة النجف الأشرف
Associate Dr. Safaa Abdul Hakim Hassan Al-Bakaa
Ministry of Education / AL-Najaf Education Directorate
safaabakaa9@gmail.com

الملخص:
تطرح نظرية أفعال الكلام مسارات للكشف عن المفاهيم التّداوليّة، والكشف عن الملفوظات الّتي حققت الإنجاز، و في ضوء نظريّة الفعل الكلاميّ يؤكد صاحب النّظريّة (أوستين) أنّ الوظيفة الأساسية للغة ليست لنقل المعلومات أو التّواصل، بل وسيلة لتحويل الكلام المتلفّظ به إلى أفعال خارجيّة إنجازيّة تؤثر في المستمع، وبحسب المقام الذي انطلق منه الكلام.يحاول هذا البحث الوقوف على أهم أفعال الكلام الواردة في الخطابين، والكشف عن معانيها، وبيان قوتها الإنجازيّة على أرض الواقع، وبحسب مقاصد منتج الكلام، وتعدّد مقامات الخطاب، يمكننا معرفة مدى تأثيرها في عملية التّواصل بين طرفي الخطاب، ومن ثمّ إجراء المقارنة بين سورة القصص في النّصّ القرآنيّ الكريم، و سفر الخروج في النّصّ التوراتيّ، متخذين من قصّة نبي الله موسى حقلا تطبيقيّا لذلك، وقد جاء هذا كلّه في سياق منهجين بحثيين: وصفيّ تتبع محاور البحث وصفا وتحليلا، ومقارن رصد أوجه التّشابه والاختلاف بين النّصّين.

الكلمات المفتاحية: الفعل الكلامي، القوة الإنجازية، أوستين، السّياق، نبي الله موسى .

Summary:
The theory of speech acts proposes paths to reveal communicative concepts, and to reveal the utterances that have achieved the accomplishment, and in light of the theory of speech act, the owner of the theory (Austin) confirms that the basic function of language is not to convey information or communication, but to transform the spoken speech into external performative acts, according to the situation from which the speech was launched. This research attempts to identify the most important speech acts contained in the two discourses, and to reveal their meanings, and to demonstrate their performative power on the ground, and according to the purposes of the producer of the speech, and the multiplicity of discourse situations, we can know the extent of their influence on the communication process between the two parties of the discourse, and then conduct a comparison between Surat Al-Qasas in the Holy Quranic text, and the Book of Exodus in the biblical text Taking the story of the Prophet Moses as an applied field for this, all of this came in the context of two research methods: descriptive, which followed the research axes with description and analysis, and comparative, which monitored the similarities and differences between the two texts. **Keywords**: speech act, performative power, Austin, context, Prophet of God Moses.

المقدّمة

تُعدُّ التّداوليّة بشكل عام وأفعال الكلام بشكل خاص من أهم ما أفرزتهُ الدّراسات اللغويّة المعاصرة على ساحة البحث، وقد انطلقت من رؤيتها إلى اللغة بأنّها وسيلةٌ للتّواصل؛ لأنّ وظيفة اللغة لم تعدّ مقتصرةً على الوصف والإبلاغ، بل تطوّرت وظيفتها، وأصبحت من وجهة نظر التّداوليين أداةً للتّأثير في العالم، وتغييره؛ وذلك بعد أن أُقصى البنيويون دراسة السّياق الذي أنتجهُ، واعتمادهم على السّياق اللغويّ فقط – البنيّة الشكليّة– ممّا أدّى إلى تغيّب أطراف العمليّة التّواصليّة، ومن ثمّ تغيّب المعنى المقصود.

تسعى الدّراسة لبيان أثر القوة الإنجازيّة لأفعال الكلام في عملية التواصل في نصوص قرآنيّة مأخوذة ومنتقاة من سورة القصص، ونصوص منتقاة من سفر الخروج– الخاصّة في قصّة نبيّ الله موسى عليه السلام – وبيان إنجازيّة الفعل الكلاميّ فيهما، و عن طريق بيان قوته الإنجازيّة تظهر لنا مواطن التّشابه والاختلاف للنّصّين.وقد سعى القرآن الكريم ومنه سورة القصص إلى إبلاغ وصايا وأحكام الله ﷻ عن طريق الأساليب اللغويّة المتعددة لتكون واضحة، ويتفاعل معها

المتلقي بأحسن وأتمّ صورة، فظهرت أفعال كلاميّة متعددة ذات قوة إنجازيّة بحسب نظرية أوستين وسيرل، وكذلك في التّوراة ومنه سفر الخروج، فكانت غاية البحث الكشف عن البعد التّداوليّ في تفسيرالخطابين عن طريق نظريّة أفعال الكلام، وقد استثمرتْ الدّراسة المنهج الوصفيّ؛ لبيان وتوضيح هدف الدّراسة بإجراء تحليل النّصوص ومن ثمّ المقارنة بينهما وبيان أوجه التّشابه والاختلاف .

الفعل الكلاميّ: مسارات النّشأة

شكّل منتصف القرن الماضي انطلاق الاتجاه التّداوليّ على يد أحد فلاسفة أكسفورد (أوستين ١٩١١-١٩٦٠) ، بمحاضراته التي ألقاها في جامعة هارفرد الامريكية ١٩٥٥، الّتي عرفت باسم (محاضرات وليم جميس)، ونشرت عام ١٩٦٢ بعد وفاته عن طريق أحد طلابه على شكل كتاب بعنوان(كيف ننجز الأشياء بالكلمات How to do things with word) [١] ، أي حين نتكلم نفعل شيئا ما، ومثلت هذه المقدمة الأساس التّداوليّ، أي عدم الاعتماد على اللغة على أنّها وصف نظاميّ للعلامات، بل الاعتماد على الاستعمال الذي ينتجه من العلامة اللغوية [٢].

وقد انطلق أوستين في بداية النّظرية بإنكار مسلّمات فلاسفة اللغة بأنْ تكون وظيفة اللغة لوصف حالة معينة من العالم وصفاً إمّا يكون صادقاً أو يكون كاذباً، وأن هناك جملاً أو مقولات تكون مشابهة للمقولات الإخباريّة أو التّقريريّة، ولم يكن القصد منها الإخبار ولا أن توصف بالصّدق أو الكذب انطلاقا من " أنّ إنشاء جملة لسانيّة هو في حدّ ذاته فعل لغويّ ينتمي إلى نظريّة اللّغة، الّتي تُعدّ جزءا لا يتجزأ من نظرية الفعل، إذ يحقق فعل القول في إطارها أفعالا اعتقاديّة من قبيل: التّأكيد، أو الأمر، أو النّهي، أو الاستفهام، أو التّعجب "[٣] ، ومثال ذلك:

- " أُسمّي هذ الباخرة (الملكة اليزابيث)
- أترك هذه الساعة ميراثاً لأخي

وكثير من الأمثلة الّتي لا تدل على وصف ولا إخبار عن شيء، وكذلك لا تدل على الصّدق والكذب، بل هي اساليب متلفظ بها لإنجاز فعل أو إنشائه " [٤]، وأطلق عليها أوستين اسم المقولات الإنجازية [٥]، فالتمييز بين العبارات الوصفيّة والإنشائيّة، كان للتّفريق بين القول والفعل [٦].

ويعدّ الفعل الكلاميّ هو" أصغر وحدة لاتصال إنسانيّ، يمارس بها المتكلم فعلاً تجاه سامع" [٧]، ويقسّم على نوعين من الأقوال الإخباريّة والإنجازيّة، والأخير يقسّم بدوره على نوعين [٨] :

- إنجازيّة صريحة/مباشرة : تكون بصيغة الحاضر مثل(آمرك، أحذرك)

- إنجازيّة (ضمنيّة) غير صريحة: ومثال ذلك: أقول الاجتهاد مفيد: أي آمرك أن تجتهد.

مكونات الفعل الكلاميّ عند أوستين

ينجز المتكلم ثلاثة أشكال من الأفعال مرّة واحدة عند النّطق بمقولة ما [٩] :

- فعل القول: التّلفظ أو النّطق بجملة أو كلمات لها معنى محدّد وإشارة، ويتكون من ثلاثة أفعال متداخلة (الفعل الصّوتيّ، الفعل اللفظيّ، الفعل الدّلاليّ).

- الفعل الإنجازيّ: عبارة عن إنجاز المتكلم لجملة ذات معنى وتركيب محدّد، ويجب فيه تحديد شكل الفعل القوليّ، كأن يكون لغرض السؤال، أو التحذير،...، للدّلالة على الأغراض والمقاصد التّواصليّة للكلام.

- الفعل التّأثيريّ: وهي الأثار والتّبعات التي يحدثها الفعل الإنجازيّ على المتلقي أو المستمع، وهذه الأثار والعواقب ليست نتيجة حتمية في كل الأفعال.

ويُلحظ أنَّ أوستن وجّه عنايته إلى الفعل الإنجازي خاصّة حتَّى أصبح لُبَّ هذه النّظريَّة، وأصبحتْ تُعرف به أيضا، فيُطلق عليها أحيانًا (نظرية الفعل الإنجازيّ)، أو(النّظريَّة الإنجازيَّة)، والسبب في ذلك هو أنَّ أوستن أدرك أنَّ الفعلَ اللفظيّ لا يمكن أن ينعقدَ الكلامُ إلَّا بِه، وأنَّ الفعل التّأثيريّ لا يلازم الأفعال جميعها، فمنها ما لا تأثير له في السّامعِ أو المخاطبِ [١٠] .

أصناف أفعال الكلام

قام **أوستين** بتصنيف الأفعال الكلاميّة حسب قوتها الإنجازيّة على خمسة أصناف [١١] :

- الأفعال الحكميّة : وتقوم كما تدل على إصدار حكم أو قرار: يعين، أدان، يقوّم،....

- أفعال القرارات : تدل على القدرة في اتحاذ القرارات: أمر، يحرم، يحذر،....

- أفعال التّعهد: يقوم المتكلم بالتّعهد بفعل شيء: أعد، أضمن، أقسم،...

- أفعال السّلوك: أفعال لبيان ردود الأفعال تجاه سلوك الآخرين: الشّكر، المواساة، الاعتذار،....

- أفعال الايضاح: أفعال يقوم بها المتكلم لعرض وجهة نظره أو بيان الرأي: الإثبات، الإنكار، المطابقة،....

وعلى الرّغم ممّا جاء به أوستن من جِدّة في الدّراسات الكلاسيكيّة إلا أنّه لم يخلُ من نقدٍ من جهة الباحثين، إذ إنّ المشكلة الأساس تمثلت بـ " أنّه لا يصنف أعمالاً بلْ يصنف أفعالاً، ولْنَبق داخل اللّسان، إنّه يحللّ الدّلالة مع المعنى، إذن بشكلٍ قائمٍ على الدّور دون توفّر معيار خارج العلامات ذاتها، ومثل هذا التّصنيف لا يقبلُ التّصميم كما أنّه يستوجب التّعديل كلّما انتقلنا من لغةٍ الى لغةٍ أخرى" [١٢] ؛ لذا بدأ سيرل واعياً بهذه المشكلة، وانتقدَ أستاذه اوستن لأنّه لم يراعِ

غايةَ الفعل ووجهة إنجازه، والأسلوب الّذي يتمّ تحقيق الفعل الإنجازي بين قولِ شيءٍ ما وعملِ شيء ما بواسطة اللغة [١٣] .

أفعال الكلام عند سيرل

عِمل سيرل على تطوير النّظرية وإكمال المسيرة، إذ كان أستاذه (أوستين) يؤكّد على قصد المتكلم، بينما سيرل أكّد على تفسير المستمع أو المتلقي [١٤] ، وقام بتعديل مكونات الفعل الكلاميّ لدى أوستين وجعلها أربعة مكونات (الفعل النّطقيّ، و القضويّ، والإنجازيّ، والتأثيريّ) [١٥] ، واقترح بأنْ المتكلم يقوم بثلاثة أفعالٍ بوقتٍ واحدٍ وهي :

- " الفعل النّطقيّ: وهو النّطق الصوتيّ للألفاظ على نسق نحويّ ومعجميّ صحيح.
- الفغل القضويّ: ويتكون من المرجع والخبر واللذان يمثلان معاً قضية.
- الفعل الإنجازيّ: قد يكون الإخبار، أو الأمر، أو التمني، أو الاستفهام " [١٦].

ووجّه سيرل أيضا جُلّ اهتمامه إلى الفِعْل الإِنْجَازِيّ، إذ هو يمثل الغرض الحقيقيّ من التّحليل [١٧] ، أمّا فعلا النّطقيّ والتّأثيريّ ليس لهما من أهمية لدى سيرل؛ لأنّ "البحث في قضايا فعل القول لَيْسَ من صميم فلسفة اللغة، وإنّما من اختصاص اللسانيّات، كما أنّ البحث في فعل التّأثير يبقى محلّ شكّ وريبة..." [١٨] ؛ فليس كلّ فعل له تأثير على المتلقي يدفعه إلى الإنجاز [١٩] ، وقد بيّن سيرل شروط الفعل الإنجازيّ [٢٠] ، وأعاد تصنيف الأفعال الإنجازية إلى خمسة أصنافٍ [٢١] ، وعمل على التّمييز بين الأفعال الإنجازيّة المباشرة وغير المباشرة، أو الحرفيّة وغير الحرفيّة، فالأفعال المباشرة عند سيرل يتطابق فيها مراد المتكلم والقوة الإنجازيّة ، أمّا الأفعال غير المباشرة يكون فيها مراد المتكلم مخالف للقوة الإنجازيّة [٢٢]، و كذلك عمل على تطوير بُعدي اللغة التي أهملها أوستن، وهما: المقاصد والمواصفات [٢٣].

الفعل الكلاميّ عند العرب

تندرج النّظريّة العربيّة للأفعال الكلاميّة ضمن علم المعانيّ (الخبر والإنشاء) [٢٤]، إذ نرى أنّهم اكتشفوا (الإنجازيّات) وفرّقوها عن الإخباريّات، فقد كانوا مدركين لمكونات وعناصر الفعل الكلاميّ الذي جاء به أوستين (فعل القول، فعل الإنجاز، فعل التّأثير)، فالكلام أمّا خبر أو إنشاء.

وقد " فطن لغويو العرب مبكرًا إلى عدم جواز دراسة اللغة بمعزل عن سياق إرسالها، واشترطوا أنْ يتمّ التّواصل بها في إطار النّصوص لا المفردات أو الجمل ضمن سياقات إرسالها ...، كما اخذوا بعين الاعتبار أغراض المتكلمين وأحوال المستمعين، وأنّ السّياق يؤدي أثرًا بالغًا في توجيه العناصر النّحويّة داخل الخطاب...، فكانت لهم إشارات ناصعة في هذا المضمار، بل

أنّ كثير منهم عالج البنى اللغويّة ووصفها عن طريق ربطها بعناصر غير لغويّة أساسًا، فمنهم من مرَّر خطابات مخالفة لأصول النّظام النّحويّ منحازًا إلى سياقات تلفظها، وآخر ردّها مع صلاحيتها ومواءمتها للنّظام القواعديّ؛ بسبب عدم مواءمتها لظروف إرسالها وذلك إعمالًا منهم لظروف التّلفظ وهيئات التخاطب وأحوال المتخاطبين" [٢٥] ، وفي الحقيقة هذا هو أساس نظريّة الفعل الكلاميّ الّتي جاء بها الغرب؛ لذا فإنّ ظاهرة " الأفعال الكلاميّة قد بُحثت في تضاعيف تراثنا العظيم ،غير أنّ البحث فيها لم يكن مقصودا لذاته ولكن قُصد به غيره " [٢٦].

ومع مراعاة مظاهر الأفعال الكلاميّة الواردة في الخطاب الإلهي، وتحليلها من ضمن الأطر الفكريّة الّتي لا تخرج عن مقاصده، يمكننا تصنيف الأفعال الكلاميّة بحسب سيرل إلى:

١- الإخباريّات (التّقريريّات)

هذا النّوع من الأفعال يقوم فيه المتكلّم بالتعهد للمتلقي بحقيقة الخبر، وأن يُقدّم الخبر بوصفه تمثيلًا لحالة موجودة في العالم، ومن أمثلتها الأحكام التّقريرية، والأوصاف الطبّية، والتّصنيفات، والتّفسيرات، وتنطوي جميع الإثباتات على اتجاه ملاءمة من الكلمة إلى العالم، وشرط الصّدق في جميع الإثباتات هو دائمًا الاعتقاد، فكلّ إثباتٍ هو تعبير عن اعتقاد؛ ولأنّ للإثباتات اتجاهَ ملاءمةٍ من الكلمة إلى العالم، فهي إمّا أن تكون صادقة أو كاذبة [٢٧] ، ويكون " اتّجاه المطابقة في هذا الصّنف من أفعال الكلام من القول إلى العالم الخارجيّ، ويكون الغرض من هذه الأفعال بحسب سيرل هو تحمّل المتكلّم مسؤوليّة صدق القضيّة المعبّر عنها" [٢٨] ، فهذه الأفعال غايتها " تعهّد المتكلّم (بدرجات منوّعة) بكون شيء ما حقيقة واقعة " [٢٩] ، و الهدف منها " هو الغرض الإثباتيّ التّقريريّ" [٣٠] .

الأفعال الإخباريّة الواردة في قصّة موسى من سورة القصص كثيرة جدا، وسننتقي منها بعض الآيات، جاء في قوله تعالى:(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) [٣١]، تضمّنت الآية الكريمة سلسةً من الأفعال الكلاميّة المرتبطة فيما بينها غرضها تقرير الخبر الوارد ومن ثمّ تشكيل فعل كلاميّ أكبر يضم المحتوى القضويّ العام لهذه الأفعال.

افتتحت الآية الكريمة بحرف التّأكيد(إنّ) لإزالة الشّك الذي يساور ذهن المتلقي، وتقرير ما جاء في مضمون الآية نفسها، و " للاهتمام بالخبر "[٣٢] ، فالفعل الكلاميّ التّقريريّ (علا في الأرض) هو إخبار عن تكبر فرعون وتجبره، وما ينتج عن ذلك من مفاسد عظيمة، والفعل الآخر(جعل أهلها شيعا) أي صيّر مملكته إلى جماعات متفرقة كل فرقة تحمل البغض والحقد والحسد

على الأخرى من باب(فرّق تسد)، أمّا الفعل الكلاميّ الثّالث، فهو(يستضعف) أي استضعاف طائفة محدّدة من هذه الفرق وذلك من باب العنصريّة، يأتي بعد ذلك فعلا الإخبار الرّابع والخامس وهو (يُذبّح أبناءهم، و يستحي نساءهم)، فقد كان فرعون يذبّح أبناء بني إسرائيل من الذّكور وإبقاء البنات؛ لكي يستعملوهن في الخدمة.

و بالرغم من أنّ هذه الأفعال الإخباريّة ظهرت قوتها الإنجازيّة على أرض الواقع بشكل منفرد إلّا أنّها تلتحم فيما بينها لتُهيّأ وتكوّن فعلًا كلاميًّا إخباريًّا أكبر، وهو(إنّه كان من المفسدين)، وقد تمثّل المحتوى القضوي لهذا الفعل الكلاميّ الأكبر في جملة اسميّة للدلالة على " شدّة تمكن الإفساد في خلقه ولفعل الكون إفادة تمكن خبر الفعل من اسمه، فحصل تأكيد لمعنى تمكن الإفساد من فرعون، ذلك أن فعله اشتمل على مفاسد عظيمة " [٣٣] ، وهذه الأفعال الإخباريّة غرضها تقرير ما قام بفعله فرعون وتأكيده، فجاء القول مطابقا لوصف الأفعال والأحداث الواقعة في العالم الخارجيّ.

فالأفعال الانجازيّة الإخباريّة إذا قامت بنقل الواقع نقلًا أمينا أو وصفه وصفًا دقيقا، فقد أُنجزت أحداث الأفعال إنجازًا تامًا أو ناجحًا [٣٤] ، وبما أن القائل أصدق القائلين فلا ريب أنّها أنجزت على أتمّ وجهٍ وأكمله، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة الإخباريّة في آيات سورة القصص على النّحو التّالي (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٣).

أمّا في نصّ سفر الخروج فيمكن القول إنّ أغلب الكلام الوارد في النّصّ التّوراتيّ بشكل عام وسفر الخروج منها هو من نوع التّقريريات، وغرضها الأنجازيّ الأخبار وأعلام المتلقي بمضمون ما تمّ تبليغه.

ومنه ما جاء في الإصحاح (٤/ ٤، ٥) " וַיֹּאמֶר יְהוָה, אֶל–מֹשֶׁה, שְׁלַח יָדְךָ, וֶאֱחֹז בִּזְנָבוֹ; וַיִּשְׁלַח יָדוֹ וַיַּחֲזֶק בּוֹ, וַיְהִי לְמַטֶּה בְּכַפּוֹ .לְמַעַן יַאֲמִינוּ, כִּי–נִרְאָה אֵלֶיךָ יְהוָה אֱלֹהֵי אֲבֹתָם: אֱלֹהֵי אַבְרָהָם אֱלֹהֵי יִצְחָק, וֵאלֹהֵי יַעֲקֹב " (فقال الرّب لموسى: مدّ يدك واقبض عليها من ذيلها، فمدّ موسى يده وقبض عليها، فارتدت عصا في يده، هذا لكي يؤمنوا أنّ الرّبّ إله آبائكم، إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب قد تراءى لك) [٣٥] .

إنّ نظرة فاحصة في النّصّ التّوراتيّ تكشف لنا أنّ الفعل (יַאֲמִינוּ / يؤمنوا) جاء تعليلا لما سبق من أفعال توجيهية (שְׁלַח /مِدّ)، و(וֶאֱחֹז / اقبض) مهّدت لما سيأتي من فعل كلاميّ تقريريّ يحمل إخبارا عمّا حصل لموسى ﷺ ، واختياره رسولا لبني إسرائيل، وقد تصدر هذا الفعل الإخباريّ بالحرف (כִּי /أن) لتأكيد الخبر وتثبيته

في نفوس المتلقين سواء أكان فرعون أم قومه، وقد وظّف محتوى هذا الفعل الإخباريّ ليكون مطابقا لحالهم، فمقام فرعون وهو من المنكرين للتّوحيد والنبوة يستلزم عرض المعجزات الواحدة تلو الأخرى؛ لاستدراجه نحو الإيمان بالخالق إن أمكن.

وأمّا مقام قومه يستلزم تثبيت الإيمان في نفوسهم بنبوته ممّا يستدعي ذلك التّطلع إلى ما لدى موسى عليه السلام من معجزات؛ لغرز ذلك الإيمان في قلوبهم وتثبيته بسرد المزيد من الأخبار، وبرؤية هذه المعجزات يؤمنون بأنّ الله عز وجل كلّمه واختاره نبيا، وبالتّالي يجب إطاعته والتمسك بما جاء من شرائع وأحكام، وقد ترك هذا الفعل الإخباري أثرا في النفوس تفاوت من شخص لآخر، فمنهم من زاده جحودا وإنكارا، وقد تمثل ذلك في فرعون وبعض من المصريين، ومنهم من فُتح النور والبصيرة في قلبه وآمنوا وهم سحرة فرعون.ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة الإخباريّة فيسفر الخروج على سبيل المثال لا الحصر في (١/ ٧، ٨، ١٠، ١٤) و(٧/ ١٠، ١٧) و (١٥/ ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) و(١٦/ ٣، ٦) و(١٧/ ١٤) و(١٨/ ١، ٢،٣، ٤، ٥).

٢- االتّوجيهيّات

تندرج تحت هذا الصّنف كل الأفعال الدّالة على الطّلب- بغض النظر عن الصّياغة التي ترد فيها- والالتماس، والاستجداء، والتّضرع، والتّوسل، والتّشجيع، والنّصح، والتّحديات، بل والاعتراضات [٣٦] ، وعُرِّفَ فعل الكلام التّوجيهيّ بأنَّه "فعل كلامٍ يُستعملُ لجعل شخص آخر يقومُ بشيءٍ ما..." [٣٧] ، أي هي محاولة جعل المستمع يتصرّف بطريقة تجعل تصرّفه ملائمًا مع المحتوى الخبري للتّوجيه [٣٨] .

واتجاهُ المطابقةِ في هذا الصنف من الأَفعال الإنجازِيَّة مِن العالم الخارِجيّ إِلى القول، وقُدرةُ المُخاطَبِ علَى أَداء الفعلِ المطْلوبِ هو شرط لنجاح هذه الأَفعال[٣٩] ، وهذه الأفعال تعبّر عن توجّه المرسل إلى أن ينفّذ المرسل إليه بعض الأفعال في المستقبل، ورغبته بأن يكون خطابه وما أنطوى عليه السبب الرّئيس، والدّافع الحقيقي في الفعل الذي سوف يقوم به المرسل إليه مستقبلا[٤٠].

ومن التّوجيهيات الواردة قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)[٤١] ، تزخر الآية الكريمة بأفعال كلاميّة توجيهيّة عدّة، ومنها: صيغتان بفعلي الأمر وهما(أرضعيه، ألقيه)، وصيغتان بأسلوب النّهي وهما(لا تخافي، لا تحزني).

نلحظ الصيغتين الواردتين لفعلي الأمر هما أمر حقيقي تطابقت صيغتهما مع غرضهما لأنّ فيهما استعلاء وإلزام [٤٢] ، إذ إنّهما صادران من ربِّ العزة والجلال؛ لحمل المخاطب(أمّ موسى)

على أداء فعل معين(أرضعيه)، وهو رضاعة ابنها لأنّها ألهمت بسلامته وحفظه، أمّا إذا كانت خائفة عليه من القتل جاء التّوجيه إليها بفعل كلامي طلبي آخر(ألقيه)، وهو أمر بإلقائه في البحر، وفي هذا التّوجيه نجاته وتحقيق للوعد الإلهي في الفعل الكلامي الذي يأتي بعده.

ثمّ يأتي بعدهما فعلان كلاميان توجيهيان بصيغة النّهي(لا تخافي، لا تحزني)، وقد تطابقت صيغتهما الحرفيّة مع غرضهما أي " لا تخافي عليه الهلاك من الإلقاء في اليم، ولا تحزني على فراقه "[٤٣] ، فالخوفُ " غمٌّ يُصيب الإنسان لأمر يتوقع نزوله في المستقبل ولكنه لم يحصل بعد، أمّا الحزن فهو غمٌّ يُصيبه لأمر وقع فعلا ومضى فنهيت عنهما جميعا "[٤٤] ، فكلا الأمرين سواء وقع ذلك المكروه أم لم يقع فقد نهيت عنهما، وقد جاء تعليل لهذين الفعلين في ختام الآية (إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين) وهو وعدٌ إلهي ألهمت به أمّ موسى عن طريق الفعل الكلامي الإخباري في بداية الآية (أوحينا)، وهذه الأفعال التّوجيهيّة هي أفعال مباشرة، إذ إنّ صيغتها الحرفيّة تطابق غرضها وقوتها الإنجازيّة الفاعلة على أرض الواقع الخارجيّ ، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة في سورة القصص في الآيات (١٢، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٤٢).

ومن الأفعال التوجيهيّة التي جاءت في سفر الخروج الإصحاح (٥/ ٤) " וַיֹּאמֶר אֲלֵהֶם، מֹשֶׁה וְאַהֲרֹן، תַּפְרִיעוּ מֵלֶךְ מִצְרַיִם، לָמָּה אֶת–הָעָם מִמַּעֲשָׂיו؛ לְכוּ، לְסִבְלֹתֵיכֶם " (وقال لهما ملك مصر: لماذا يا موسى وهارون تعطلان الشعب عن أعماله؟ اذهبوا إلى أعمالكم الشّاقة) [٤٥]،نجد فعلا كلاميا أوّل ممثلا بالاستفهام الّذي جاء بالأداة (לָמָּה /لماذا) الّتي يُسأل بها عن السّبب [٤٦]، أي الاستفهام بها عن غير العاقل، وقد حذف المستفهم عنه غير العاقل لدلالة السّياق عليه، وتقديره (لماذا هذا الشيء تفعلانه؟) وتكمن القوة الإنجازيّة للفعل الكلاميّ التّوجيهيّ (الاستفهام) بالتأثير بالمخاطب وتوجيهه إلى تكوين جواب حال سماع المتكلم.وهذا الفعل الكلاميّ استدعى فعلا كلاميّا توجيهيا آخر ممثلا بفعل الأمر(לְכוּ / اذهبوا) ، وهو أمر حقيقي لما يحمل من استعلاء وإلزام؛ كونه صادر من ملك مصر(فرعون) إلى العبرانيين الذين استعبدهم فرعون، بدلالة ضمير الجمع (וּ) الّذي أضيف إلى الفعل، فالبنيّة التّركيبيّة لفعل الأمر(לְכוּ / اذهبوا) تحمل آليّة مباشرة في توجيه المخاطبين على فعلٍ معينٍ لا نجدها في باقي الصيغ الأخرى الخاصّة بأسلوب الأمر، ممّا يؤكد على أنّ الفعل حين النّطق به أنجز فعلا على أرض الواقع، وبذلك تحقق الغرض الإنجازي من الفعل والتّأثير على

المتلقين بإنجاز ما أمروا به وهو الانصراف والذهاب، أي إنّ الفعل المنجز مطابق لبنيته التركيبيّة.ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة في سفر الخروج في (٦/١، ٢١) و (٢/ ٦، ٧، ١٤ ، ١٨) و (٣/ ٣، ٥، ١١) و (٤/ ٢، ٣، ٤، ٦، ٩، ١١،١٨ ، ٢٣) و (٥/ ٤، ١٤، ١٥) و (٧/ ١٥) و (١٤/ ٢٦) و(٣/١٦، ١٥، ١٩، ٢٧، ٣٣) و(١٧/١، ٩).

٣. الالتزاميات (الوعديّات)

فعل الكلام الالتِزاميّ أو الوعديّ هو " فعلُ كلامٍ يُلزِمُ المُتكلّمَ خِلالهُ نفسَه القيَام بِفعلٍ مُستَقبليّ..." [٤٧]، وهو " تَعهد منَ المُتكلّم لمباشرةِ مساق الفعل الممثَّل في المحتوى الخبريّ" [٤٨] .

أمّا اتّجاهُ المُطابَقة فِي هذا الصِّنفِ من الأَفعال فإنّه يَكون من العالم الخارجي إِلى القولِ، وبهذا فَهي تَشْتركُ مَعَ التَّوجيْهيَّاتِ في كونها تحاول تغيير الواقع ليطابق الكلمات، إلّا أنّ المتكلم فيها هو الذي يتعهد بنفسه للقيام بالعمل وفاقًا للقصد والنية [٤٩].ومن الوعديات الواردة في السّورة قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾) [٥٠]، في هذه الآيات الكريمة نجد مجموعة من الأفعال التي تدخل ضمّن صنف الوعديات، وهذه الأفعال هي (ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) و الفعل الالتزامي الآخر(ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون و.....) والفعل الثّالث هو (إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين)، فمن الفضل أن يجعلهم أئمة أي دعاة إلى الخير ويجعلهم ملوكا، ويجعلهم الوارثين لملك فرعون، بل ويسكنون مساكنهم، وهذا هو من تمام المنّ والتفضل، بل وأكمله.ومن ثمّ جاء الوعد الآخر بتمكينهم للأرض، وتثبيت سلطانهم، وهذا الفعل في باطنه يمثل " الإرادة الإلهيّة التي تعلقت بأن تنجيهم منهم وتحول ثقل النعمة من آل فرعون الأقوياء العالين على بني إسرائيل الأذلاء المستضعفين وتبدل من الأسباب ما كان على بني إسرائيل لهم وما كان لآل فرعون عليهم والله يحكم لا معقب لحكمه " [٥١] .ومن ثمّ جاء الوعد الثّالث من ربّ العالمين إلى أم موسى وهو بعدم الخوف والحزن على ولدها لأنّ الله قد اصطفاه لنفسه، وهو حافظه ومنجيه من كل شرّ، وسوف يردّه إلى حضن أمّه بأنّ يُحرم المراضع عليه، والوعد بالردّ إلى أمّه يستلزم بأن يبقى سالما ولا يهلك أو يصيبه مكروه من البحر، بل جاء أكثر من ذلك بأنّه سوف يكون من المرسلين، وهذا من باب البشارة وإدخال السّرور على قلب أمّه، وعدم الخوف عليه.وهذه الأفعال الالتزاميّة تُلزم المتكلّم

للقيام بهذه الأعمال في زمن المستقبل بشرط أن يكون قادرا على أداء ما يعِدُ به [٥٢] ، وبما أنّ " المتكلّم هو صاحب السّلطة الإلهيّة؛ لذا سيكون كلامه شيئا محققا إلزاما لاشك فيه، فالمستقبل الذي نرجوه ونأمله هو ماضٍ في علم الله لعلمه به، وقوته الإنجازيّة محققة لا محالة وهذا ما تلمّسناه وقرأناه في القرآن الكريم " [٥٣]، فأفعال الوعديات السّابقة قد تحققت أحداثها على أرض الواقع الخارجيّ كلها، ممّا يدلّ على مطابقة العالم لكلمات هذه الأفعال، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة الالتزاميّة في سورة القصص في الآيآت (٥، ٣٥، ٤١).

وممّا جاء في سفر الخروج (٤/٦) " וְגַם הֲקִמֹתִי אֶת־בְּרִיתִי אִתָּם، לָתֵת לָהֶם אֶת־אֶרֶץ כְּנָעַן־ -אֵת אֶרֶץ מְגֻרֵיהֶם، אֲשֶׁר־גָּרוּ בָהּ " (وأبرمت معهم أيضا ميثاقي(عهدي) بأن أهبهم أرض كنعان حيث أقاموا فيها كغرباء) [٥٤].

فجاءت كلمة (בְּרִיתִי / ميثاقي أو عهدي) هو من أفعال الكلام المصنّفة ضمن الوعديات أو التّعهدات الّتي يُلزم المتكلم نفسه بتنفيذ عملا ما في المستقبل مع قدرته على ذلك، وقد تحقق هذا الميثاق الموعود من الخالق إلى بني إسرائيل بإخراجهم من أرض العبوديّة إلى أرض التّحرر والسّيادة، وقد أكّد ذلك ما جاء في الإصحاحات الأخرى ومنها ما جاء أيضا في(١٧/٣)" וְאֹמַר، אַעֲלֶה אֶתְכֶם מֵעֳנִי מִצְרַיִם، אֶל־אֶרֶץ הַכְּנַעֲנִי וְהַחִתִּי، וְהָאֱמֹרִי וְהַפְּרִזִּי וְהַחִוִּי וְהַיְבוּסִי-- אֶל־אֶרֶץ זָבַת חָלָב، וּדְבָשׁ" (وها أنا قد وعدتُ أن أخرجكم من ضيقة مصر إلى أرض الكنعانيين والحثّيين والفرزيّين والحويّين واليبوسيّين، هذه الأرض الّتي تفيض لبنا وعسلا) [٥٥].

تمثّل الفعل الكلاميّ التّعهديّ في النّصّ التّوراتيّ بـ (אַעֲלֶה /أصعدكم أو أرفعكم) وهو فعل مضارع مسند للمتكلم (الإله)، أي هو وعد إلهي للعبرانيين بإخراجهم من الضّيق والاستعباد الذي يعيشونه في مصر تحت وطأت فرعون إلى أرض تتماز بالخصوبة والوفرة، أرض تزخر بالموارد الطبيعيّة، قادرة على دعم الحياة الرغيّدة، فالعسل والحليب يُعدان رمزين للرفاهيةِ والغذاءِ (זָבַת חָלָב، וּדְבָשׁ / تفيض لبنا وعسلا) ، ومن ثمّ فإنّ الأرض الغنيّة باللبن والعسل تُعد مكانًا غنيًا بالنّعم والرّخاء، وقد تحقق هذا الوعد الإلهي بتحرير بني إسرائيل من سلطة فرعون وبطشه، وبذلك تطابقت كلمات الخطاب مع الواقع الخارجيّ، و قد تحقّق الغرض الإنجازيّ الحامل للقصد الإلهي ، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة االالتزاميّة في سفر الخروج في (٨/٣) و(١٦/٤) و(٦/٦، ٧) و(١٣/ ٥).

٤. التّعبيريّات

وهذا النّوع منْ أَفعال الكلام هو النّوع الوحيدُ الذي يشترك فيه أوستين وسِيْرَلَ بتصنيفهما ،

وَالغرض منه " التّعبير عَمّا نشعُر به من حالاتٍ نفْسيّة (انفعاليّة) خَاصَّةٍ تجاه الوقائعِ الخاصَّةِ الَّتي تُمَثِّلُ مضمُون القَوْلِ" [٥٦] ، وتُعرّف بأَنَّها "الأَفعال الّتي يُعبّر فيها المتكلِّم عن حالتِه النَّفسيّة تجاه أَشياء محدَّدة أَو شخص ما أَو شَيءٍ بعينهِ أَو موضوع أَو فكرَة" [٥٧] ، ويجب أن يتوافر فيها شرط الإخلاص في التّعبير عن القضية، وأفعال هذا الصّنف تشمل التّهنئة ، والاعتذار، والشّكر، والتّعزيّة ، والتّرحيب [٥٨] .

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[٥٩] ، تتحدث الآية الكريمة عن مرحلة من مراحل قصّة نبي الله موسى (ع)، فبعد بلوغه ظهرت أحداث قصصيّة جديدة، ويظهر لنا الحوار الّذي دار بين موسى(ع) والرّجل الّذي جاء يسعى من قصر فرعون؛ ليخبره بما قصده فرعون من قتله، ولذلك أشار عليه بأن يخرج من المدينة، وهنا تمثلت نقطة انطلاق الحدث التعبيريّ(فخرج منها خائفا يترقب)، فالخوف والتّرقب فعلان كلاميان تعبيريان يبيّنان شعور الخوف والقلق الّذي انتاب موسى(ع)، إلى أن أصبحا حدثين لا يفارقان هواجسه وأفعاله، فظهرت قوتهما الإنجازيّة على سلوكه وتصرفاته، فهو " يلتفت يمنةً ويسرةً "[٦٠] ، ويناجي ربّه ويدعوه ليخلصه من الكرب الّذي يمرّ فيه، فاستغاث ونادى ربّه بكلمة (ربّ) من دون أداة نداء؛ دلالة للضيق الّذي يمرّ فيه، ولأنّه يعلم أنّ خالقه أقرب إليه من حبل الوريد، ثمّ جاء بفعل كلامي تعبيريّ على صيغة الأمر(نجّني) الّذي خرج لغرض الدعاء و الاستغاثة، وهو بذلك يحمل قوتين إنجازيتين، الأولى قوة صيغته الحرفيّة الّتي حملت تركيبه، والثّانية قوة غرضه الّذي خرج إليه؛ ليدّل على الضيق والهم الّذي يمرّ فيه.

فتركيب الآية الكريمة النّحوي والدّلالي ترجم عن شعور الخوف والضيق الكامن في نفس موسى(ع)، والبوح عن حاله بمنطوقات شكّلت أفعالًا إنجازيّة تعبيريّة تداوليّة تُلقي بظلالها على عملية التّواصل بين المتلقيّ والمتكلم، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة التّعبيريّة في سورة القصص في الآيات (٨، ٩، ١٠، ١٨، ٢١، ٣٣، ٣٤).

ومن التعبيريّات الواردة في السّفر (٦/٢) " וַתִּפְתַּח וַתִּרְאֵהוּ אֶת-הַיֶּלֶד, וְהִנֵּה-נַעַר בֹּכֶה; וַתַּחְמֹל עָלָיו--וַתֹּאמֶר, מִיַּלְדֵי הָעִבְרִים זֶה " (ففتحته- الصندوق- ورأت الطّفل وإذا هو يبكي، فرقّتْ له واشفقتْ وقالتْ: هذا من أولاد العبرانيين) [٦١]

نجد الفعل الكلاميّ (בֹּכֶה / باكٍ) هو فعل كلاميّ تعبيريّ يُعبر عن حالة الطفل الّذي كان في الصّندوق، فقد يكون جائعا، أو خائفا، أو يشعر بالألم، أو....، وكل شعور يمكن أن يترجم بالبكاء، فهو حالة شعوريّة تنتاب الإنسان

بشكل عام والأطفال بشكل خاص للتّعبير عن بعض مشاعرهم وأحاسيسهم، وقد ظهرت قوته الإنجازيّة مباشرة وذلك بالتّأثير على ابنة فرعون ممّا أدّى إلى تحولّها من عدوٍ لدود إلى أمّ حنون، فاشفقت عليه باستعمال فعل تعبيريّ آخر(תַּחְמֹל/ اشفقت) عبّرت فيها ابنة فرعون عن مشاعرها وتعاطفها تجاه الطفل الّذي وجدته في الصّندوق، وقد ظهرت قوته الإنجازيّة في رغبتها لمساعدته وتخفيف معاناته والعناية به.

وهذان الفعلان التّعبيريان ظهرت قوتهما الإنجازيّة على المتكلّم والمتلقيّ، فالمتكلم أفرغ ما به من مشاعر تعبيريّة كامنة في هواجسه ظهر أثرها على سلوك المتلقي وتصرفاته.

- ومن الأفعال التّعبيريّة الواردة في سفر الخروج هي لفظة (אדוני /سيدي)، وهذه الكلمة من التّعبيرات الاجتماعيّة الّتي تعبر عن مشاعر التّقدير والاحترام الكبير للخالق العظيم، وقد وردت تسع مرّات في سفر الخروج، منها سبع مرات على لسان موسى ﷺ؛ تعبيرا عن مشاعر العبوديّة والخضوع المطلق لله.

ومن الجدير بالذكر فإنّ الشعب اليهودي جميعه عندما ترد كلمة (יהוה/ يهوه) فإنّهم لا ينطقونها ويستبدلونها بالفعل التعبيري(אדוני /سيدي)؛ للتّأكيد على عظمة الخالق، ومكانته في نفوسهم، ولبيان مشاعر الودّ والولاء والاحترام العميق للإله، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة التّعبيريّة في سفر الخروج في (٢/ ١٤) و(٩/٣) و(٣/٤) و(٢٢/٥)

٥.الإعلانيات

الإعلانيَّاتُ هي أفعال كلاميّة إنجازيّة نجاحها يحدث تطابق بين المحتوى القضوي والواقع الخارجيّ [٦٢] ، أي أنّ اتجاه المطابقة في هذه الأفعال اتجاهٌ مزدوجٍ، فبمجرد حصول الإنجاز النّاجح يتحقق التّطابق بين القول والعالم وبالعكس في حالِ القولِ [٦٣] .

أو هي "الأَفعالُ الَّتي ينْشأُ بِمجرَّدِ التَّصرِيحِ بها إحداثُ تغييرٍ في الوضع القائم، أَيْ إِنَّ القول بأمرٍ ما هو إِحداثٌ لذلِك الأَمرِ؛ فَإذا أَعلن القاضي: "الموظَّفُ بريءٌ "يترتبُ عليهِ براءةُ الموظَّفِ فعلاً" [٦٤] ، والسّمة البارزة لهذا النوع من الأفعال أنّها لا تستدعي شرط الإخلاص في إنجازها، فضلا عن ذلك فهي (في الخطابات البشريّة) تقتضي عُرفا غير لغويّ [٦٥] ، لأنّها " تحتاج إلى مؤسسة خارج اللّغة، فقد تحدّث الأصوليون والفقهاء عن صيغ تتحقق بها الإيقاعيات(الإعلانيات) مثل (أنت طالق، بعتك، أوصيت، أشهد،....)، وهذا يتيح للمتكلم إنجاز أفعال إعلانيّة دون حصرها في أشخاص معينين كـ(القاضي)، ولا مانع أن يتقيد بهذا الاستعمال ببعض الأشخاص كالعلماء أو الرّاشدين، والمسؤول عن تحقيق المطابقة في الإعلانيات قد يكون المتلقي أو المتكلم، وقد

يكون غيرهما"[٦٦] ، وهذا النّوع من الأفعال مهم بالنسبة للمجتمع؛ لأنّها تؤثر عليه بشكل جماعيّ مثل استقالة مسؤول، أو تشريع شيء من منظور الشّرع، أو إعلان الحرب [٦٧] ، ومن أمثلة هذه الأفعال : أُعيّن، وأقترح، وأعلنُ الحرب، في هذه الأحوال يكون المتكلّم قادرًا على إنجاز هذه الأعمال [٦٨] .ومنه ما جاء في قوله تعالى:(قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾) [٦٩] ، نجد الأفعال الكلاميّة(أنكحك، تأجرني) هي أفعال كلامية من صنف الإعلانيات ظهرت قوتها الإنجازيّة بالتأثير على العالم الواقعيّ للمتلقي، وهذا النوع من الأفعال لا يتمّ إلا بفاعلين، وينعقد بصيغة(الإيجاب والقبول)، وتتسم هذه الأفعال بأنّ الكلام فيها واضح الدّلالة على المراد بحيث يُفهم من إيقاع الفعل فهمًا لا لبس فيه، وأن يكون متبعًا لأعراف اللّغة، وأن يعلم كل من المتكلم والمتلقي ما صدر عن الآخر ويوافق عليه، فضلا عن ذلك يجب أن يكون أيقاع الفعل تامًا، وفي زمن الحاضر أو المستقبل؛ لأنّه إذا كان لفظه أو معناه في الماضي كان أخبارا [٧٠]، إذ بمجرد إعلانها حدث تغيير في الواقع الخارجي الّذي نُطقت به، وبعد قبول المتلقي(نبي الله موسى عليه السلام)، تمّ زواجه من إحدى ابنتي شعيب عليه السلام، مقابل أن يستأجره للعمل في داره، والإجارة هي المعاوضة على منفعة عملا كان أو غيره، ومنها إجارة أي شخص نفسه لعمل ما بشروط [٧١] ، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة الاعلانيّة في سورة القصص في(٢٣، ٣٣).

وممّا جاء في سفر الخروج (٣/٥) " וַיֹּאמְרוּ, אֱלֹהֵי הָעִבְרִים נִקְרָא עָלֵינוּ; נֵלְכָה נָּא דֶּרֶךְ שְׁלֹשֶׁת יָמִים בַּמִּדְבָּר, וְנִזְבְּחָה לַיהוָה אֱלֹהֵינוּ– –פֶּן–יִפְגָּעֵנוּ, בַּדֶּבֶר אוֹ בֶחָרֶב " (ثم قالا: إنّ إله العبرانيين قد بلغنا نذهب مسيرة ثلاثة ايام في الصحراء لنذبح للرّب إلهنا لئلا يعاقبنا بوباء أو سيف) [٧٢].

من الأحكام المعروفة عند الشّعب اليهودي هو حكم ذبح القرابين، وهو من الطقوس الّتي عرفتها الشّعوب قديما وحديثا، ولاسيما في العبادات اليهوديّة، فهي تُعدّ جزءا بارزا من طقوسهم، بل بمرور الوقت أصبحت من التّقاليد الثّابتة، وتُقدّم هذه القرابين لأسباب عدّة: منها كفارة للذنب والخطيئة، أو للتّوبة، أو للشّكر على السّلامة والنّجاح وغير ذلك [٧٣] ، ومن شروطها الّتي فسّرها الحاخامات في التّلمود " أن يذكر اسم السّماء على الأضحية "[٧٤]، وهذا الشيء من المسلمات في الشرع الإسلامي إذ إنّ التّسمية أثناء الذّبح من شروط قبول الذّبيحة، فالفعل

(וְנִזְבְּחָה לַיהוָה /نذبح للرّبّ) هو فعل ماضٍ ولكن بما أنّه سبق بـ(واو القلب) تحول إلى المضارع؛ لذا فهو يُصنف ضمن الإعلانيات التي تحمل حكما معينا يتطابق فيها محتوى القول مع الواقع الخارجيّ، ولا يشترط فيه الإخلاص، فسواء ذبح بنو إسرائيل القرابين أم لم يذبحوا فهو حكم شرعي عام موجود في الدّين اليهوديّ، والتّركُ له من أسباب نزول البلاء على تاركه؛ لذا جاء التّحذير من مخالفة ذلك الشيء، ويمكن تلمس الأفعال الكلاميّة الإعلانيّة في سفر الخروج في (٣/ ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) و(٨/٥) و(٨/ ٢٣) و(١٢/ ٢٢، ٤٣).

النتائج

إنّ أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، هي:

١- كان أثر الأبعاد التّداوليّة الممثلة بأفعال الكلام وأنواعها متشابه في عملية التواصل بين سورة القصص من القرآن الكريم وسفر الخروج من التّوراة.

٢- تدرس نظريّة أفعال الكلام اللغة بوصفها كلامًا ذا أثرٍ فعّالٍ؛ فهي تدرس اللغة من زاوية الاستعمال ولا تُدرسها بوصفها مجموعةً من قواعد تقعيدية ثابتة، مراعيةً بذلك سياق التّكلم وطرفي الخطاب (المتكلم والمتلقي) بالكلام، ممّا يساعد على استمرار عملية التّواصل بينهما .

٣- تعدّ نظريّة أفعال الكلام نواة الدّرس التداوليّ؛ لأنّها تمثّلت بالجانب الإنجازيّ للغة، فمفهوم الفعل الكلاميّ لا يتحقّق بمجرّد التلفّظ بالقول؛ بل إنّ مفهوم الفعل الكلاميّ يتعدّى القول، ويتوقّف في تحقيقه على مجموعة من القواعد الّتي يرتبط أكثرها بالنّسق الذي يحيط بالسّياق، وهناك بعض الأقوال التي تنحرف عن معناها المباشر الذي وضع لهذه الأقوال وهي الأفعال الكلاميّة غير المباشرة، وبذلك يكون لهذه الأفعال قوتان إنجازيتان تكتسبها ، الأولى عن طريق بنيتها التركية وما تحمله من قوة إنجازيّة مباشرة، والثّانيّة عن طريق الغرض الّذي خرجت إليه.

٤- كان لأفعال الكلام الإخباريّة (التّقريريّة) النّصيب الأكبر من القصّة في النّص القرآنيّ الكريم لسورة القصص وكذلك في سفر الخروج من التّوراة؛ كونها جاءت لوصف وتقرير الأحداث الّتي مرّ بها نبي الله موسى عليه السلام.

٥- تنوعت أنواع الأفعال الكلام التّوجيهيّة في القصّة، منها: الأمر والنّهي والاستفهام.

٦- أغلب الأفعال الكلام الالتزاميّة(الوعديات) ظهرت بصيغة زمن المضارع المسندة لرب العزة.

٧- أفصحت أفعال الكلام التّعبيريّة عن المواقف النفسيّة والاجتماعيّة السّائدة.

٨- كان لأفعال الكلام الإعلانيّة ارتباطٌ بأحكام شرعيّة لها دور في الحياة الاجتماعيّة.

الهوامش:

١ نظرية الفعل الكلامي(بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، بحث في علم الفعلّيات)، هشام عبدالله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١، ٢٠٠٧: ٣٩.

٢ اللغة والفعل الكلامي والاتصال: مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، زيبيله كريمر، تر: د. حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١١: ٨٢.

٣ عندما نتواصل نغير مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التّواصل والحجاج، عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م :٦٥.

٤ نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، تر: عبدالقادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١: ١٦.

٥نظرية الفعل الكلامي : ٤٠

٦ القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر. آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط٢، ٢٠١٠: ٦١.

٧ اللغة والفعل الكلامي والاتصال: ٨٩.

٨ في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، د. خليفة بو جادي ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩: ٩٦.

٩ نظرية الفعل الكلامي: ١٠١.

١٠ ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٦٩ ، و التداوليَّة اليوم علم جديد في التواصل : ٣٣ .

١١ المقاربة التداولية، فرانسواو أرميكو، تر: د. سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، ١٩٨٦: ٦٣.

١٢ التدولية من اوستن الى غوفمان : ٦٣.

١٣ ينظر: المصدر نفسه : ٦٣.

١٤ نظرية الفعل الكلامي: ١٠٧.

١٥ ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٦م:٩٥.

١٦ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١١، ٧٥.

١٧ ينظر: العقل واللغة والمجتمع:٢٠٢.

١٨ التداولية اصولها واتجاهاتها:٩١.

١٩ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٥.

٢٠ ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام: ص٩٢.

٢١ الإخباريات ، التوجيهيات، الالتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات، بينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٢.

٢٢ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨٤.

٢٣ ينظر: فلسفة التّواصل، جان مارك فيري، ترجمة وتقديم عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م:١٢.

٢٤ التداولية عند العلماء العرب" دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥: ٤٨.

٢٥ الفكر اللساني التداولي قراءات في التراث والحداثة : ١٣ .

٢٦ ينظر: التداولية عند العلماء العرب:٧و٨.

٢٧ ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٨١، وفي البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي:٦١.

٢٨ الإنشاء في العربية:٥٠٥

٢٩ التحليل اللغوي عِنْد مدرسة أكسفورد:٢٣٢.

٣٠ الإنشاء في العربية:٥٠٥ الهامش.

٣١ سورة القصص : ٤

٣٢ التحرير والتنوير: ابن عاشور، مجلد ٨، ج ٢٠، ٦٦.

٣٣ التحرير والتنوير: ابن عاشور، مجلد ٨، ج ٢٠: ٦٨.

٣٤ في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي:٢٠٥.

٣٥ التفسير التّطبيقي للكتاب المقدّس:١٣٦.

٣٦ ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط١،٢٠٠٤م:٣٣٦.

٣٧ التداولية، جورج يول:١٨٨

٣٨ ينظر: في البراجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي:٦ ،و آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر :٤٩.

٣٩ ينظر: في البراجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي :٢١٤

٤٠ ينظر: استرانيجيات الخطاب: ٣٣٧

٤١ سورة القصص : ٧.

٤٢ كتاب الطراز المتضمن أسرار البلاغة علوم حقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، مراجعة وضبط وتدقيق، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م: ٥٣٠.

٤٣ التحرير والتنوير : م٨/ ج٢: ٧٥.

٤٤ إعراب القرآن وبيانه : ٥: ٥٧٧

٤٥ التفسير التطبيقي الكبير: ١٤٠.

٤٦ قواعد اللغة العبريّة، د. عوني عبد الرؤوف، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلميّة، مصر،١٩٧١م:٤٨.

٤٧ التداولية، جورج يول:١٨٦ .

٤٨ العقل واللغة والمجتمع:٢١٨ .

٤٩ في البراجماتية، الأَفْعَال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلاليّة: ٢١٢.

٥٠ سورة القصص ٥، ٦، ٧.

٥١ الميزان في تفسير القرآن : ١٦، ٩.

٥٢ ينظر : الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة في معجم سياقيّ، د. علي محمود حجّي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠: ٦٢.

٥٣ خطاب الأنبياء والأولياء بين القرآن الكريم والتّوراة دراسة مقارنة في ضوء التّداولية المدمجة، صفاء عبد الحكيم حسن البكاء، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة، ٢٠٢٣م:٥٨.

٥٤ التفسير التطبيقي للكتاب المقدّس: ١٤١.

٥٥ المصدر نفسه: ١٣٦.

٥٦ الإنشاء في العربية:٥٠٧.

٥٧ في البراجماتية، الأَفْعَال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي :٢١٢

٥٨ ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر :٨٣.

٥٩ سورة القصص : ٢١.

٦٠ البرهان في تفسير القرأن : ٦، ٦٣.

٦١ التفسير التطبيقي الكبير: ١٣٢.

٦٢ ينظر: مبادئ التداولية:١٤٢

٦٣ ينظر: الإنشاء في العربية:٥٠٨.

٦٤ الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة)، دراسة تداولية:٣٠٩.

٦٥ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٢.

٦٦ الأفعال الكلاميّة في القرآن الكريم سورة البقرة، محمد مدور، جامعة الحاج لخضر، ط١، ٢٠١٤م :٣٠٩.

٦٧ ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٢٧.

٦٨ الإنشاء في العربية:٥٠٨.

٦٩ سورة القصص: ٢٧، ٢٨.

٧٠ ينظر: الأفعال الكلاميّة في القرآن الكريم سورة البقرة: ٣١٠- ٣١١.

٧١ ينظر: منهاج الصالحين، فتاوي المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م : ٢/ ١١٧.

٧٢ التفسير التطبيقي الكبير: ١٤٠.

٧٣ ينظر: القرآن والتّوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباشا، دار قتيبة، ١٩٩٨م: ٣٧٦- ٣٧٧.

٧٤ ينظر: التلمود / النّذور : ف١: ١١١- ١٢٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

التّوراة

- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١١.
- الافعال الكلاميّة في القرآن الكريم سورة البقرة، محمد مدور، جامعة الحاج لخضر، ط١، ٢٠١٤م.
- الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة في معجم سياقيّ، د. علي محمود حجّي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠.
- التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٦.
- التداولية عند العلماء العرب" دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- التّداولية من أوستن إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار ،سورية، ٢٠٠٧م.
- التّفسير التّطبيقيّ للكتاب المقدّس، لجنة من المحررين، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م.
- خطاب الأنبياء والأولياء بين القرآن الكريم والتّوراة دراسة مقارنة في ضوء التّداولية المدمجة، صفاء عبد الحكيم حسن البكاء، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة، ٢٠٢٣م.
- عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية لآليات التّواصل والحجاج، عبد السّلام عشير، أفريقيا الشّرق، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
- فلسفة التّواصل ، جان مارك فيري، ترجمة وتقديم عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، د. خليفة بو جادي ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩.
- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر. آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط٢، ٢٠١٠.
- القرآن والتّوراة أين يتفقان وأين يفترقان، حسن الباشا، دار قتيبة، ١٩٩٨م.

• قواعد اللغة العبريّة، د. عوني عبد الرؤوف، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلميّة، مصر،١٩٧١م.
• كتاب الطراز المتضمن أسرار البلاغة علوم حقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، مراجعة وضبط وتدقيق، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
• اللغة والفعل الكلامي والاتصال: مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، زيبيله كريمر، تر: د. حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
• المقاربة التداولية، فرانسواو أرميكو، تر: د. سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، ١٩٨٦.
• منهاج الصالحين، فتاوي المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)، ١٤٤٥هـ – ٢٠٢٣م.
• نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، تر: عبدالقادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١.
• نظرية الفعل الكلامي(بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، بحث في علم الفعلّيات)، هشام عبدالله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١، ٢٠٠٧.
• في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي: علي محمود حاجي الصراف، دار الآداب، القاهرة،ط١، ٢٠١٠م.
• الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة ، دراسة نحوية تداولية خالد ميلاد ،المؤسسة العربية للتوزيع (تونس)،ط١، ٢٠٠١.
• مبادئ التداولية، جيوفري ليتش، تر: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٣.
• الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، محمد مدور، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، ٢٠١٣-٢٠١٤.

alquran alkarim.

Alttwra.

• astiratijiaat alkhatabi, muqarabat lghwyt tdawlyt, eabd alhadi bin zafir alshahri, dar alkitab aljadidat almutahidati, libya, ta1, 2004.
• afaq jadidat fi albahth allughawii almueasiri, d mahmud 'ahmad nahlat, maktabat aladab, alqahirati, t 1, 2011.
• alafeal alklamyt fi alquran alkarim surat albaqarati, muhamad mudawar, jamieat alhaji likhadar, ta1, 2014m.
• al'afeal al'injazyt fi alerbyt almueasirati, dirasat dlalyt fi muejam syaqy, da. eali mahmud hjjy alsaraafi, maktabat aladab, alqahirati, ta1, 2010.
• altadawuliat 'usuluha watijahatiha, jawad khitamin, kunuz almaerifat lilnashri, eaman, ta1, 2016.
• altadawuliat eind aleulama' alearabi" dirasat tadawuliat lizahirat al'afeal alkalamiat fi alturath allisanii alearabii", da. maseud sahrawi, dar altalieati, bayrut, ta1, 2005.
• alttdawlyt min 'uwstin 'iilaa ghufman: filib blanshih, tir: sabir alhabaashat, ta1, dar alhiwar ,suriati, 2007m.
• alttfsyr altttbyqy lilkitab almqdds, lajnat min almuharirina, alqahirata, masr, 2002m.

• khitab al'anbia' wal'awlia' bayn alquran alkarim walttwrat dirasatan muqaranat fi daw' alttdawlyt almudmajati, safa' eabd alhakim hasan albaka', 'utruhat dukturah, kuliyat altarbiat lilbanat / jamieat alkufat, 2023m.
• eindama natawasal nughiir muqarabat tadawuliat laliat alttwasl walhajaji, eabd alsslam eashir, 'afriqia alshshrq, almaghribi, ta1, 2006m.
• falsafat alttwasl , jan mark firi, tarjamat wataqdim eumar mihiil, manshurat alaikhtilafi, bayrut, ta1, 2005m.
• fi allisaniaat altadawuliat mae muhawalat tasiliat fi aldars alearabii alqadimi, di. khalifat bu jadi , bayt alhikmat lilnashr waltawziei, aljazayir, ta1, 2009.
• alqamus almusuei liltadawuliati, jak mushlr. an ribul, tir: majmueat min al'asatidhati, dar sinatra, almarkaz alwatania liltarjamati, tunis, ta2, 2010.
• alquran walttwrat 'ayn yatafiqan wa'ayn yaftariqani, hasan albasha, dar qataybata, 1998m.
• qawaeid allughat alebryt, du. eawni eabd alrawuwfa, alhayyat aleamat lilkutub wal'ajhizat alelmyt, masr,1971m.
• ktab altiraz almutadamin 'asrar albalaghat eulum haqayiq al'iiejazi, yahi bin hamzat alealawi, murajieat wadabt watadqiqu, muhamad eabd alsalam shahin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1995m.
• allughat walfiel alkalamiu waliatisali: mawaqif khasat bialnazariat allughawiat fi alqarn aleishrian, zibilah krimir, tur: da. hasan bihayri, maktabat zahra' alsharqa, alqahirati, ta1, 2011.
• almuqarabat altadawuliati, fransuaw 'armiku, tir: du. saeid ealush, markaz alianama' alqawmii, alribati, 1986.
• minhaj alsaalihina, fatawi almarjie aldiynia al'aelaa alsayid eali alhusayni alsiystani(dam zilaha), 1445h - 2023m.
• nazariat 'afeal alkalam aleamati, kayf nunjiz al'ashya' bialkalami, 'uwstin, tir: eabdalqadir qinini, 'iifriqia alsharqa, aldaar albayda', 1991.
• nazariat alfiel alkalami(biyn eilm allughat alhadith walmabahith allughawiat fi alturath alearabii wal'iislamii, bahath fi eilm alfellyat), hisham eabdallah alkhalifat, maktabat lubnan nashiruna, walsharikat almisriat alealamiat lilnashr lunajman, ta1, 2007.
• fi alburjumatiati, al'afeal al'iinjaziat fi alearabiat almueasirati, dirasat dalaliat wamuejam siaqi: eali mahmud hajiy alsaraaf, dar aladab, alqahirati,ta1, 2010m.
• al'iinsha' fi alearabiat bayn altarkib waldilalat , dirasat nahwiat tadawuliat khalid milad ,almuasasat alearabiat liltawzie (tunis),ta1, 2001.
• mabadi altadawuliati, jyufri litsh, tir: eabdalqadir qanini, 'afriqia alsharqa, almaghrbi, 2013.
• al'afeal alkalamiat fi alquran alkarim (surat albaqarati) dirasat tadawuliatun, muhamad mudawar, 'utruhat dukturah, jamieat alhaji likhadar- batnati, aljazayar, 2013-2014.